العدد (2001) السنة الثامنة - الخميس (30) كانون الاول 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

اهم الاحداث المحلية لعام ٢٠١٠

نقص الخدمات وانتشار الفساد واجراءات تقييد الحريات

مظاهرات شعبية ضد تردي الكهرباء..والوزير يقدم استقالته لاسكات الشارع

الخدمات الصحية تتراجع والمواطن يقع في فخاخ الاطباء المزيفين

تقليص مفردات البطاقة التموينة والحكومة لاتعدها وثيقة ثبوتية

انتشار الالغام والتصحر وتلوث المياه..اثقل ملفات وزارة البيئة

بغداد / قسم التحقيقات
تصوير / ادهم يوسف

قد يكون الحدث المحلي الابرز الذي استقطب اهتمام عدد غير قليل من المهتمين بالشأن العراقي، هو تلك الاجتهادات غير المدروسة التي نجم عنها اصدار (فرمانات سلطانية) من رئيس مجلس محافظة بغداد بتقييد الحريات، التي اثارت استياء سياسيين ومثقفين وناشطين في مجالات حقوق الانسان، والذين عبروا بفعاليات متنوعة عن رفضهم، لتلك الممارسات التي قد تفضي مستقبلاً الى هيمنة الافكار الظلامية، خاصة وانه قد سبق ذلك قرارات مشابهة من قبل عدد من مجالس المحافظات وكانت حملة " الحريات اولاً " صرخة حق دفاعاً عن حقوق الانسان وكرامته.. ولان هذا الموضوع سيكون في متناول زملاء اخرين.. فإننا هنا سنكتفي بتثبيت اهم وابرز الاحداث المحلية بايجابياتها لتعميقها وبسلبياتها لتجاوزها.

ولايختلف اثنان على ان ابرز ما يشغل المواطنين هو موضوع الخدمات بشتى انواعها، والتي أشرت تقصيراً في مجال النهوض بها، وعدم دقة بعض مجالس المحافظات في تشخيص هذه النواقص والتنسيق مع المؤسسات المعنية لمعالجتها.

اتفاقيات للنهوض بالتعليم

لاهمية التربية والتعليم في حياة اي بلد، أثرنا على ان نبدأ بابرز احداث عام ٢٠١٠في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي تقود وتشرف على التعليم الجامعي الاولي منه والعالي، وكان اول المتحدثين الدكتورة روناك توفيق الأستاذة في جامعة بغداد / كلية التربية للبنات التي أشارت إلى أن أهم أحداث عام ٢٠١٠ على مستوى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بحسب رأيها هي:

- إقامة مؤتمر دولي بشأن المرأة تبنته كلية تربية البنات في جامعة بغداد في شهر شباط الماضي ويعتبر أول مؤتمر دولي أكاديمي يخص بحوث ونشاطات المرأة الأكاديمية، وقد شارك فيه ممثلو دول عربية وأجنبية عدة الى جانب الجامعات العراقية والناشطات النسويات والمنظمات الخاصة بالمرأة.
- تكريم الأساتذة المتميزين من كلا الجنسين في جامعة بغداد من قبل وزير التعليم العالي والبحث العلمي، وعد ذلك تقليداً سنوياً للاهتمام بالمبدعين من أساتذة الجامعات.

اختيار الدكتورة ثريا نجم وهي تدريسية في كلية التربية الرياضية لإشغال منصب وزيرة في الحكومة الجديدة، ورغم ان قراراً لم يصدر لحد الان بشأن الموضوع، فأنه يؤشر لحالة ايجابية لما وصلته المرأة من مكانة في المجتمع، رغم محاولات البعض تحجيم دورها.

وقال مصدر مسؤول في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ان المفوضية العراقية لمنظمات المجتمع المدني المستقلة منحت الدكتور عبد ذياب العجيلي وزير التعليم العالي شهادة التميز والعطاء لعام ٢٠١٠.

كما اختيرت جامعة بابل ضمن افضل (٥٠) مؤسسة تعليمية عالمية في حقل مدارس التجارة من قبل المنظمة الدولية لمدارس التجارة. وأعلن في العاصمة البريطانية لندن عن مشروع كبير للتعاون بين الجامعات البريطانية والعراقية باسم دلفي والذي يمول من قبل الجانب البريطاني بمبلغ ثلاثة ملايين باون استرليني كما قررت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي منع أساتذتها من التدريس وإلقاء المحاضرات في الجامعات غير المرخص لها، والتي لا تعترف الوزارة بشهاداته.

واختتمت في منتصف شهر شباط في العاصمة الاردنية عمان ورشة عمل خاصة بمساعدة قطاعي التربية والتعليم العالي لمساعدة العراقيين على وضع ستراتيجية وطنية خاصة بهما.

قرر مجلس الوزراء الموافقة على اقتراح قانون منحة لطلبة الجامعات والمعاهد الحكومية المقدم من قبل الوزارة وتم ترحيله الى مجلس النواب.

وأعلنت الوزارة عن استحصال منح زمالات بحثية لما بعد الدكتوراه مقدمة من مؤسسة ماتوساي الدولية اليابانية، ورعت الوزارة أعمال المؤتمر الوطني للتحديات البيئية بحضور الوزير العجيلي في جامعة بغداد في الجادرية.

وفي مجال الاهتمام بالمكتبات الجامعية وتطويرها فقد بحث وزير التعليم العالي موضوع تحديثها مع الكونغرس الأمريكي وربطها بالمكتبات العالمية، ليتسنى للطالب الاستفادة منها.

ولما للكفاءات من أهمية خاصة في التعليم العالي فقد وافق مجلس الوزراء على منح وزارة التعليم العالي صلاحية التعاقد مع المتقاعدين من ذوي الكفاءات وبواقع (٥٠) متعاقداً. ومن اجل التخفيف عن كاهل الأساتذة وتوفير أجواء تؤهلهم لأداء واجباتهم حرصت الوزارة على توفير مجمعات سكنية قريبة من الجامعات التي يعملون فيها منها أنشاء مشروع الوحدات السكنية لتدريسيي جامعة بغداد بمنطقة الجادرية.

وقد احتل موضوع استقلالية الجامعة أهمية خاصة، لذا فقد تم التنسيق مع مؤسسة مدارك لإقامة ندوة فكرية بشأن استقلالية الجامعة ودور الأستاذ في بناء المجتمع.

وأقامت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة الفنون ورشة نحاور بحضور وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور عبد ذياب العجيلي حول التوفل وهل هو جدار عازل، حضره عدد من الطلاب والمتخصصين تم فيها مناقشة موضوع شهادة التوفل.

وكان لاتفاقات الوزارة اهمية في تنفيذ مشاريعها البحثية من خلال القروض التي تحصل عليها ومنها قرض اسبانيا بقيمة ٣ مليارات دولار.كما سعت دوائر الوزارة على إيفاد عدد من طلبة الجامعات للدراسة في الخارج خاصة في مجال الدراسات العليا وحرصت، رغم اللغط بشأن الموضوع، على تحقيق العدالة في اختيار طلبة البعثات، واهتمت بعوائل الشهداء ومنحتهم أولوية حيث أوفدت الوزارة ١٨٠ من طلبة عوائل الشهداء الى مختلف دول العالم لإكمال دراستهم العليا في مختلف الاختصاصات.

وفي هذا العام انتهت جامعة بغداد من توفير ٥١٢٨ فرصة دراسية لطلبة الدراسات الأولية للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١ ضمن الدراسات المسائية.

ومن ابرز الأحداث أيضاً اعتزام الوزارة استحداث ثماني جامعات جديدة في عدد من المدن العراقية.

التربية والشهادات المزورة

لعلاقة وزارة التربية بتنشئة الجيل كان لابد من تسليط الضوء على ابرز ما مر بهذا القطاع،فمن المعروف أن وزارة التربية من أهم الوزارات الخدمية التي تأخذ على عاتقها إشاعة العلم والمعرفة في البلاد من خلال مدارسها والمعاهد المرتبطة بها، واهم أحداث هذه الوزارة المهمة خلال العام ٢٠١٠ هي:

في مطلع العام أعلنت الوزارة عن وجود ٢٠٠ مدرسة طينية يتم العمل حاليا على إعادة بنائها من جديد وجعلها صالحة للدراسة في ما أكدت لجنة التربية والتعليم النيابية عن ان قرار الفصل في المدارس الابتدائية بين الذكور والإناث قرار صائب وجاء لخدمة المصلحة العامة، فيما عبرت منظمات معنية بحقوق المرأة عن أسفها لإتخاذ مثل هكذا قرارات، وآثارها غير المحمودة مستقبلاً. ومن الإجراءات المهمة التي تحتاج الى توقف بشأنها هو ظاهرة العنف في المدارس، فرغم تحذيرات الوزارة وتعليماتها المتواصلة بهذا الشأن، فان هذه الظاهرة ما زالت موجودة بهذا الشكل او ذاك في عدد من مدارسنا حيث أدى ضرب معلمة لأحد التلاميذ لوفاته في حين أن احد المعلمين كسر يد طالب، ما يعني غياب السلوك التربوي الصحيح، إضافة لذلك وجود ظاهرة أعمال التنظيف والتبرعات المحظورة على الطلاب بحسب التعليمات وقرار الوزارة بإحالة الإدارة المخالفة الى التحقيق

في محافظة نينوى أكدت المديرية العامة للتربية فيها عن حاجة٣٩٩ مدرسة إلى ترميم كامل وان ١٧٧ مدرسة أخرى غير صالحة تماما لشغلها وهناك ٤٩٧ بحاجة إلى ترميم جزئي، و٤٧ مدرسة طينية في قرى المحافظة، وأشار التقرير إلى ان عدد المدارس التي بنيت في المحافظة خلال السنوات السبع الماضية هي ٧ مدارس فقط، وأوضح مدير عام تربية نينوى، ان هناك سبعا وثلاثين مدرسة في نينوى يكون الدوام فيها بثلاث فترات يوميا و٣٨٤ مدرسة يكون الدوام فيها على شكل وجبتين يوميا، وأكد المصدر ان نينوى تحتاج الى بناء الف مدرسة جديدة، بسبب التوسع السكاني في المحافظة، وهي مشكلة تكاد تشترك فيها اغلب المدارس وفي جميع المحافظات، حيث ذكر مدير عام تربية كربلاء عبد الحميد الصفار عن حاجة المحافظة الى ١٦٧ بناية مدرسية للتخلص من الدوام المزدوج والثلاثي، أما بشأن الشهادات المزورة فقد استقطبت اهتماماً واسعاً خاصة في التربية حتى أن مدير عام تربية الرصافة الأولى كشف في وقت سابق عن وجود ٢٥٠٠ شهادة مزورة.

وبشأن المناهج الدراسية فقد أكد مدير أعلام التربية وليد حسين ان حملة تغير المناهج للمدارس وصلت الى ما يقرب ٨٥٪الى ٨٨٪ فمجموع الكتب التي تم تبديلها حوالي ٢٤ كتابا لجميع المراحل، وأثار عدد من أولياء أمور الطلبة موضوع غياب القرطاسية والكتب المنهجية عن المدارس وحضورها في الأسواق بسبب تأخر توزيعها.

بدوره نقيب المعلمين الدكتور محسن نصيف جاسم يؤكد للمدى بان النقابة طالبت بتغيير سياسة وزارة التربية، واحترام صوت المعلم العراقي عن طريق احترام النقابة كونها تمثل جميع المعلمين في العراق.

أهم احداث وزارة الصحة

تعد وزارة الصحة من الوزارات الخدمية التي تعنى بصحة الفرد كما تعنى بالمستشفيات ودور الرعاية الصحية إلى جانب توفير الأدوية سواء كانت محلية او مستوردة، واهم الأحداث التي واجهت المواطن خلال العام، وتحديدا في شهر كانون الثاني، ارتفاع حالات الوفاة جراء الإصابة بالأنفلونزا الوبائية الى اثنين وأربعين حالة، وعدت محافظة بغداد من اكبر المحافظات في معدل الوفيات بهذا الوباء وتلتها محافظتا ديالى والديوانية.

وبشكل عام فقد استمرت معاناة المواطنين جراء نقص الخدمات الصحية والعلاجية في اغلب مستشفياتنا،دون ان نغفل نجاح ملاكاتنا الطبية في إجراء عمليات جراحية دقيقة لأول مرة مثل نجاح عملية رفع ورم من جمجمة شاب جرت في مستشفى العلوم العصبية الاولى من نوعها في العراق.

وأبرمت وزارة الصحة عدداً من الاتفاقيات مع عدد من الدول في مجال تطوير ملاكها الطبي كمصر والأردن وأميركا وفرنسا، كما نظمت العديد من المؤتمرات لمناقشة سبل النهوض بالواقع الصحي.، كما تم خلال العام افتتاح عدد من المستشفيات والمراكز الصحية في مراكز المدن والمحافظات، غير ان المؤشر العام يؤكد وجود نقص في مستوى هذه الخدمات.

تظاهرات وإقالة وزير الكهرباء

ومن ابرز أحداث عام ٢٠١٠ في جانب الخدمات هو ما حدث في شهر حزيران من تظاهرات شعبية تندد بالنقص الحاد في الكهرباء مع ارتفاع درجات الحرارة في الصيف الماضي الى أكثر من نصف درجة الغليان.

وقد ابتدأت شرارة التظاهرة من مدينة البصرة،التي عانت لسنوات كثيرة من الإهمال في زمن الطاغية،وعانى سكانها من جنون الصواريخ والمدافع التي كانت تستقر في كبد المحافظة إبان الحروب العبثية.

فخرج الآلاف من المتظاهرين ليتجمعوا أمام مبنى المحافظة مطالبين بإقالة شلتاغ عبود المياح محافظ البصرة من منصبه محملين إياه ووزير الكهرباء السابق كريم وحيد مسؤولية استمرار انقطاع التيار الكهربائي بالمحافظة.

ثم تحولت التظاهرة الغاضبة من مجرد أصوات عالية تطالب بزيادة ساعات التجهيز بالطاقة الكهربائية إلى اشتباك بالأسلحة من قبل القوات الأمنية،وبالحجارة والقناني الزجاجية من جانب المتظاهرين،ما أسفر عن مقتل اثنين من المتظاهرين وإصابة عدد آخر منهم بجراح.

ثم امتدت التظاهرات لتصل الى الناصرية والنجف وبغداد وكربلاء، في حين هددت محافظات واسط والأنبار وبابل بالتظاهر ضد وزارة الكهرباء، وعلى خلفية هذه الأحداث قدم وزير الكهرباء كريم وحيد استقالته من منصبه في الشهر نفسه وكلّف وزير النفط حسين الشهرستاني بديلا عنه، في خطوة عدها المراقبون السياسيون بمثابة امتصاص لغضب الشارع.

وأعلن الناطق باسم الحكومة العراقية علي الدباغ في حينها الى عدد من وسائل الإعلام أن "المالكي قبل استقالة وزير الكهرباء على خلفية الأزمة التي تعاني منها عدد من المحافظات،وأمر بصفته القائد العام للقوات المسلحة بتشكيل لجنة برئاسة مدير مكتب القائد العام وممثلين من الوزارات ذات العلاقة لإزالة التجاوزات الحاصلة على شبكات توزيع الكهرباء. تكون مهمتها الإشراف على توزيع الحصص بصورة عادلة على المناطق في بغداد وجميع المحافظات، كما ستخوّل صلاحيات قانونية وإدارية لمحاسبة المخالفين في شدة". وكان المالكي أشار في مؤتمر صحافي إلى أن "الكهرباء تستمر في بعض المناطق لمدة ٢٤ ساعة يومياً بسبب وجود عصابات تهدد موظفي الكهرباء".

وطالب سياسيون في وقتها بكشف مصير الأموال التي خُصصت للكهرباء، وإخضاع المسؤولين في الوزارة للتحقيق، بعدما كشف نائب الرئيس طارق الهاشمي لوسائل الإعلام بتخصيص أكثر من ١٧ بليون دولار لوزارة الكهرباء خلال السنوات الماضية"

وكشفت اللجنة المالية في مجلس النواب السابق أن "المبلغ الذي خصص لوزارة الكهرباء في موازنة العام ٢٠٠٩ بلغ ٥، ٤ تريليون دينار (نحو٤ بلايين دولار)".

البطاقة التموينية وشحة مفرداتها

أما فيما يتعلق بالبطاقة التموينية التي ازداد تقليص مفرداتها عاماً بعد عام حتى أصبحت ورقة زرقاء لا تضر ولا تنفع سوى بالمعاملات الرسمية.. فأنها وبعد إقالة وزير التجارة السابق عبد الفلاح السوداني على اثر اكتشاف عمليات فساد في الوزارة لم تتحسن، ومع ان المواطنين قد استبشر وا بحدوث تغيير على مفردات البطاقة،لكن سرعان ما اكتشفوا ان شيئا لم يحدث.

فقد قلصت وزارة التجارة مفردات البطاقة الى خمس مواد أساسية فقط تشمل الطحين والسكر والرز والزيت وحليب الأطفال.

وصرح وزير التجارة (السابق) وكالة صفاء الدين الصافي إلى وسائل الإعلام ان اللجنة العليا لإصلاح البطاقة التموينية التي تشكلت بقرار من مجلس الوزراء ألزمت بتنفيذ المادة ١٩ المقرة في الموازنة العامة التي تنص على ما اسماه "ترشيد المستفيدين من البطاقة" من خلال حرمان من يتجاوز دخله المليون و٥٠٠ ألف دينار شهريا من الحصول على مفرداتها، ويكتفي بتزويد المواطن المشمول بهذا القرار ببطاقة مختومة يقتصر استخدامها على المعاملات فقط؟!. وبين ان الوزارة كانت قد تقدمت بمقترح الى مجلس النواب السابق لرفع سقف المشمولين بقرار الحرمان الى مبلغ مليونين و٥٠٠ ألف دينار، غير انه رفض المقترح. والغريب ان وزارة التجارة لم تدر ان الغالبية العظمى من المواطنين ما عادوا يستفيدون من البطاقة التموينية، لأنها خاوية أصلاً ومع ذلك فان الوزارة أصدرت قراراً آخر اختتمت به عام ٢٠١٠ ينص على تخفيض مفردات البطاقة الى الربع، ولا ندري أن كانت تعلم هذه الوزارة ان مفردات البطاقة أصلاً قد تبخرت إلى أكثر من الربع!

لقد أثار قرار وزارة التجارة القاضي بتقليص مفردات البطاقة التموينية إلى ٥ مفردات جدلا واسعا في الشارع العراقي،واستغرب المواطنون تصريحات المسؤولين الحكوميين بدعم العوائل المتعففة والمواطنين خلال المرحلة المقبلة وشمولهم بدعم واسع لجميع مقتضيات الحياة اليومية خاصة المعيشية منها، برغم ان الآلاف من العوائل تنتظر مفردات البطاقة التموينية بفارغ الصبر.

فيما عاد الجدل للبرلمان في دورته الجديدة في شهر تشرين الثاني حول البطاقة التموينية، وانقسم المجلس الى فريقين، بين مؤيد لدعمها وتحسين موادها، ومن يريد إلغاءها وتقديم أموال عوضا عنها.

وكان الفريق المؤيد لمواصلة صرف المواد يستند إلى أن عددا كبيرا من المواطنين يقعون تحت خط الفقر وان إلغاء التموينية يفاقم من أوضاعهم المتردية. والجدير بالذكر ان رئاسة الوزراء أعطت الأوامر مؤخرا بعدم اعتماد البطاقة التموينية باعتبارها ورقة ثبوتية رسمية.

بغداد تحت المطر

جانب آخر يخص المواطن، هو شبكة المجاري التي سرعان ما يكتشف مدى سوئها مع أولى زخات المطر. فقد أغرقت الأمطار التي تساقطت لساعات في شهر كانون الاول شوارع و ساحات المدينة الرئيسة في جانبي الكرخ والرصافة، فتسببت بصعوبة تنقل الطلبة والموظفين إلى أماكن عملهم.وهو ما يؤشر تقصيراً في عمل المجالس البلدية ومجلس محافظة بغداد و غياب الدقة في عملها.

فحين خرج المواطنون الى الشوارع وجدوها قد امتلأت بالمياه نتيجة هطول الأمطار وتحولت إلى بحيرات صغيرة بسبب ضعف شبكات المجاري وقدمها، ما أدت الى انتشار تجمعات مائية ومسطحات طينية.

البغداديون شاهدوا ومنذ ساعات الصباح الأولى كيف دخلت مياه الأمطار الى البيوت، بالتزامن مع تلكؤ المجالس البلدية في تدارك الأزمة قبل حدوثها،وانشغال مجلس محافظة بغداد الذي تقع عليه مسؤولية متابعة الدوائر الخدمية،بكيل التهم والتهديدات وكبت الحريات،فيما عزا احد المواطنين قيام مجلس المحافظة بشن هجمات متتالية على حرية المواطن المراد منها إشغال المواطنين بقضايا أخرى وتحويل انتباههم عن سوء الخدمات المقدمة في العاصمة.

وتحدثت امانة بغداد في حينها عبر تصريحات صحفية الى إنها وضعت خطة استباقية قبل هطول الإمطار تضمنت انشاء٨٠ محطة رئيسة وفرعية في مدينة بغداد لسحب مياه المجاري ومياه الأمطار، وأن المحطات تعمل بكامل طاقاتها.

وأوعزوا أن ما حدث من طفح في بعض المناطق كان أمرا متوقعا بسبب كميات الأمطار، وان معظم خطوط التصريف لم تستطع استيعاب كمية الإمطار ما تسببت بتراكم المياه في بعض الشوارع.

و أن سببا اخر كان وراء غرق الشوارع في بغداد وهو وجود الحواجز الكونكريتية على فتحات تصريف المياه، لافتا الى أن دوائر البلدية الـ ١٤ في بغداد استنفرت بالكامل لسحب مياه الأمطار.

وزير النقل في إجازة

وفي شأن آخر تداولت وسائل الإعلام في شهر آب نبأ منح وزير النقل السابق المهندس عامر عبد الجبار إجازة إجبارية لمدة شهر وتكليف وزير الأمن الوطني الذي كان يشرف على الوزارة سابقا مهام إدارتها وكالة في ما عد وزير النقل العراقي عامر عبد الجبار إسماعيل في تصريحات صحفية، قرار رئيس الوزراء نوري المالكي بحقه ظلما وخرقا دستوريا واضحا لعدم وجود فقرة تجيز لرئيس الوزراء وضع وزير تحت بند الإجازة الإجبارية.

وأوضح الدباغ أن قرار إعطاء إجازة إجبارية لوزير النقل جاء لوجود مشكلات كثيرة في الوزارة نتج عنها خلل كبير في عملها في القطاعات كافة، مبينا أن الوزير متهم بسوء إدارته خلال المرحلة الماضية.

وأعرب عن أسفه لعدم إعطاء الشركات المحلية الخاصة في مجال الطيران الفرصة لتطوير إمكاناتها خلال الفترة الماضية، مبينا أن هذا الأمر أدى إلى عدم وجود شركات طيران عراقية خاصة تمتلك كفاءة في هذا المجال».

ورد إسماعيل ومن خلال تصريحات صحفية إن هناك أسبابا عديدة من أهمها أني أعطي آرائي لمجلس الوزراء بكل صراحة وهذا يزعج البعض. ورأى إن السبب الرئيسي وراء صدور هذا القرار هو الخطوط الجوية العراقية التي قررت الحكومة أخيرا تصفيتها بسبب مطالبات كويتية بتعويضات عن الأضرار التي تكبدتها خطوطها الجوية خلال الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠.

تلوث بيئي خطير

إن نظافة البيئة ونوعيتها في أية بقعة من العالم هي مسؤولية إنسانية مشتركة وليست مسؤولية فردية، وقد شهدت البيئة العراقية نكسات متعاقبة وقرارات خاطئة متوالية، منذ قرار تجفيف الأهوار في الثمانينيات من القرن الماضي، ما أدى الى انتشار مساحات صحراوية واسعة وتقليل المساحات الخضر من أراضي العراق، إضافة الى ما أشارت اليه تقارير منظمات متخصصة عن التأثيرات السلبية لليورانيوم المنضب الذي القي على بغداد وعدد من مناطق العراق الأخرى في ١٩٩١ ما سبب بظهور تشوهات ولادية وأمراض سرطانية غريبة.

ان كل تلك العمليات قد جعلت البيئة العراقية رخوة غير قابلة للصمود حين هبوب الرياح حتى ولو كانت بأقل سرعة، التي عادة ما تحمل معها دقائق طينية،ليست ترابية،حمراء ثقيلة الكثافة ولكنها صغيرة ودقيقة الحجم، إلى مسافات بعيدة من الجنوب العراقي إلى الشمال العراقي، وهي في طريقها تلك، تقتل الأشجار والزرع، فتؤدي الى تلوث الهواء، وتعرض حياة البشر للخطر بسبب نوبات الربو.وما زاد الأمور كارثة أخرى، أن العراق يواجه موجة جفاف غير مسبوقة في تاريخه منذ خمس سنوات وما زالت، كما أن مستويات نهري دجلة والفرات قد وصلت إلى أدنى مستوياتها المسجلة في السجلات العراقية بسبب مشاريع السدود العملاقة في دول المنبع التي لم تراع جميع الاتفاقيات المبرمة بهذا الصدد.

الهواء والماء والتربة

وفي تصريحات لوزيرة البيئة السابقة نرمين عثمان أشارت ومن خلال عقد العديد من اللقاءات والمؤتمرات ان التلوث يصيب البيئة العراقية بالكامل،وأشارت الى ان أسباب التلوث في العراق موروثة بسبب غياب سياسة بيئية سليمة في السابق.والتي اثرت بشكل مباشر بالبيئة العراقية يضاف الى ذلك استخدام أنواع مختلفة من الأسلحة الثقيلة والخفيفة التي كانت تحوي على نسب من اليورانيوم المنضب.

وأكدت عثمان ان جميع الأماكن التي تعرضت الى قصف من قبل القوات المتعددة الجنسية يجب ان تخضع إلى فحوصات علمية دقيقة لتحديد نسب اليوارنيوم التي أظهرت زيادة في بعض الأماكن عن ما هو مسموح به علمياً،و ان البيئة في العراق تحتاج الى معالجة بشكل كامل لان الكم الهائل المستخدم من القنابل والمفرقعات العسكرية يكفي لان يكون بيئة ملوثة محملة بعدة أمراض سرطانية وهذا ما تظهره نتائج الفحوصات الطبية،فالأمراض السرطانية أصبحت نسبتها مرتفعة جداً مقارنة بالسنوات السابقة.ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل صاحبه تلوث المياه وخصوصاً مياه نهر دجلة.

وعزت عثمان أسباب تلوث الماء الى سدود بعض دول الجوار وما ترميه من مياه البزل المالحة ما سبب الجفاف وهجرة الكثير من السكان الساكنين في الاهوار وبعض القرى القريبة من شط العرب،وعوامل داخلية ترتبط بالنشاط الاقتصادي، والتخلص من مياه الصرف الصحي ورميه مباشرة بالنهر دون معالجة الأمر الذي كان سبباً مباشراً في تلوث مياه دجلة. وحتى بعض المستشفيات القريبة من ضفاف النهر لم تتوار عن التخلص من نفاياتها برميها بالنهر مباشرة.

انتشار الألغام

تعتبر مشكلة انتشار الألغام في العراق من المشاكل الرئيسية الكبيرة حيث يعد العراق من أول الدول وأكثرها من حيث الألغام والمقذوفات غير المنفلقة في العالم، ورغم عدم دقة الأرقام الحقيقية فان المسح التاثيري للألغام الأرضية يشير إلى وجود نحو ٤٠٠٠ منطقة يشتبه بخطورتها في ١٣ محافظة من أصل ١٨ محافظة وسبق ان ذكر الوكيل الأقدم لوزارة البيئة ومدير عام دائرة شؤون الألغام كمال حسن عن ان وجود حوالي ١٧٣٠ مليون متر مربع من الأراضي الموبوءة حوالي ٢٠ مليوم لغم وأكثر من ٥٠ مليون قنبلة عنقودية تم استعمالها في العراق ووجود العديد من الذخائر غير المنفلقة في أعداد كثيرة من مواقع الذخيرة المهجورة..

التلوث الإشعاعي

وهناك معلومات أعدها خبراء الأمم المتحدة حول نتائج كارثة التلوث الإشعاعي على مستقبل المجتمع العراقي ما يلقي الضوء على هول الكارثة المحدقة بالعراقيين، وعلى مدى عدة أجيال قادمة، إنْ لم ينبر المجتمع الدولي والسلطات المحلية بتحمل دورها في الكشف عن واقع وحقيقة حجم التلوث الإشعاعي الذي تعرض ويتعرض له العراق جراء حربي الخليج الأولى والثانية،.وقال د.جون دانكر-أحد الباحثين البيئيين البارزين، ان متوسط الأعمار سيكون الأكثر تأثراً بانتشار التلوث في هذه المنطقة من الناحية الديموغرافية. وأكد د.جي اوران-الباحث في برنامج الأمم المتحدة لمكافحة التلوث في جنيف: إن نسبة التلوث في العراق قد تضاعفت ٨ مرات على الأقل خلال السنوات الأخيرة في بعض المناطق الحضرية، لتصل إلى ٨٧ ٪ مقابل ١١ ٪ سابقاً.

انتشار الطرق البدائية لطمر النفايات

ولا يختلف كثيرا حال انتشار النفايات المختلفة وطرق التخلص منها بشكل بدائي وعشوائي فلم يكن عام ٢٠١٠ عاماً مختلفاً ومميزاً لحل هذه المشكلة، وخصوصا حرقها في المناطق السكنية وتخصيص قطع من الأراضي الفارغة واستخدامها كمناطق للطمر الصحي، يحولها الى مخاطر صحية وبيئية جسيمة.